

أبو الحسن الندوي حياته، وقراءة في فكره من مؤلفاته العربية  
**Abul Hasan Ali Nadwi: Life and an Analysis of His  
Thought Found in His Arabic Works**

د. تميم فاخوري

أستاذ في كلية الآداب، قسم اللغة العربية، جامعة كافكاس، تركيا.

**Abstract**

Abul Hasan Ali al-Husseini al-Nadwi (1333-1420 AH/1914-1999 AD), an esteemed Islamic figure, gained fame and acceptance in the Arab world, which were comparable to his prominence in his native country India and in the Urdu-speaking regions. Similar prominent figures in the 20th century include Abul Ala Maududi and Muhammad Iqbal, whose fame stemmed from their significant scholarly contributions addressing intellectual and social gaps within Islamic societies. The distinction and prominence of their status have been promoted and preserved by their legacy in Arabic, whether through their original works or translations into it.

Al-Nadwi's Arabic writings, amounted to nearly two hundred publications, ranging from treatises to books, in addition to what he wrote in his Urdu language and other languages. His works revolved around the sphere of Islamic thought and literature, and in the field of advocacy to Islam and other topics. This research is an attempt to provide a brief overview of the professor's life, highlighting key issues and ideas he was working hard on, in his Arabic works, as will be discussed in the research- as vibrant and

enduring and showcasing of the depth of his thinking and the broad perspective through which he in his life (may God have mercy on him) viewed the world. It is for this reason that libraries throughout Islamic countries are never devoid of his books; and this is why his books continue to be published in successive editions to this day.

### البحث

حفل التاريخ الإسلامي برجالٍ عظامٍ لم يكونوا عرباً، جاهدوا في سبيل الله، ورفعوا رايته في الأمصار، وخدموا الإسلام وأسهموا في نشر علومه في الآفاق، وذلك استجابةً وتحقيقاً لقوله تعالى: "وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ"<sup>1</sup>، ومن تلك الشخصيات الجليلة النادرة في العصر الحديث العلامة الهندي السيد أبو الحسن الندوي (1333-1420هـ / 1914-1999م)، رحمه الله.

نسعى في هذا البحث الوجيز لأن نتعرف على جوانب من هذه الشخصية الفذة؛ بيئته، وأسرته، وحياته، ودراسته، ثم نعرض على نشاطه العلمي والدعوي، لنطلع في عُجالة على أثره في الثقافة العربية-الإسلامية، وذلك من خلال النظر في أبواب العلم ونواحي المعرفة التي أسهم بالكتابة فيها. والسبب الذي يدعونا للتبيان والتفصيل أن الندوي غزير الإنتاج، قلّ في هذا الوقت وغيره من ترك إراثاً منشوراً يمثل ضخامته، فقد ترك قريباً من مئتي مطبوع بالعربية، بين كتاب ورسالة صغيرة، فكان من المنطقي ومن ضرورات البحث أن تُبَوَّب مؤلفاته وتُصنَّف. ويحتمل للباحث أنه لا يخلو في هذا العصر أحدٌ من المثقفين الإسلاميين العرب، من أثر للندوي في فكره ووجدانه، صغر أو كبر ذلك الأثر.

### أولاً - حياته وشخصيته

هو أبو الحسن، علي بن عبد الحيّ بن فخر الدين الحسيني. "وُلِدَ بقريّة (تكية) بمديرية (رأي بريلي) في الولاية الشمالية بالهند، في 6 محرم 1333هـ الموافق 1914م"<sup>2</sup>. وأسرته هندية من أصل عربي، لا تزال تحافظ على أنسابها، وتمتاز

بتمسكها بالشرعية الإسلامية، حيث ينتهي نسبها إلى مُحَمَّد بن عبد الله بن الحسن المثني بن الإمام الحسن بن علي بن أبي طالب، وهذا سبب اشتهاار الأسرة بالحسنيّ. وأول من جاء من أجداده الأمير السيد قطب الدين مُحَمَّد أوائل القرن السابع الهجري، وتولى مشيخة الإسلام في دهلي زمنًا، ثم خرج مجاهدًا في سبيل الله بعد أن ربّى جماعة كبيرة على العقيدة الصحيحة والعلم والصلاح، وقد بارك الله في ذريته.<sup>3</sup>

نشأ العلامة الندوي إذن في أسرة كريمة ذات تقوى وعلم وصلاح، حتى إن والدته كانت من الحافظات لكتاب الله، وكانت من الكاتبات والشاعرات في زمن لم تكن فيه المسلمات يلتفتن إلى تعليم، وأخوه الدكتور عبد العلي الحسيني كان جامعاً بين العلوم العصرية والدينية؛ فكان لهاتين الشخصيتين أثر كبير في تربيته وتوجيهه بعد وفاة والده العلامة عبد الحيّ<sup>4</sup>. تلقى الندوي عن أئمة كبار في علوم اللغة العربية، والحديث الشريف، والتفسير، وسواها من علوم الشريعة. وكان قد التحق بجامعة لكنؤ فرع الأدب العربي، ولم يتجاوز الأربعة عشر عاماً، فكان أصغر الطلبة سنًا، ثم التحق بعدها بدار العلوم أو ندوة العلماء ليتخرج أستاذًا<sup>5</sup>. وبعد أن بدأ بالتدريس بسنة أمره شيخه خليل اليماني وأخوه عبد الحي، وهو في سن الحادية والعشرين، بالسفر إلى الزعيم الهندي الدكتور أمبيدكر ليدعوه إلى الإسلام!<sup>6</sup> ولم يلبث بعد سنوات قليلة أن نبغ في الكتابة والتأليف، وكان قد نشر أول مقال له بالعربية في مجلة المنار للسيد رشيد رضا وهو في سن الرابعة عشرة، وفي السنوات القليلة التالية ظهر له أول كتاب بالأوردية عن سيرة السيد أحمد بن عرفان الشهيد، ثم ألّف بالعربية سلسلة من الكتب المدرسية التي صارت كلها مقررات في المعاهد والجامعات الإسلامية وبلاد الهند، وتوج تلك الكتابات آنذاك بكتابه الذي ملأ الدنيا وشغل الناس، وما زال: "ماذا خسر العالم بالخطااط المسلمين؟" وهو في سن الثلاثين<sup>7</sup>.

شارك في تحرير عدد من المجلات، كما قام بنفسه بإصدار مجلات وجرائد في أوقات متفرقة، وبدأ منذ وقت مبكر من حياته بنشاطات دعوية حثيثة من خلال رحلات كثيرة قام بها إلى الشرق والغرب، وكتب عن بعضها في كتب مستقلة. وقد اختير لعضوية هيئات ومجامع لغوية وثقافية إسلامية كثيرة يمكن الاطلاع عليها من المصادر المتوفرة، منها عضوية مجامع اللغة العربية في دمشق والقاهرة والأردن، كما اختير رئيساً لمركز أكسفورد للدراسات الإسلامية بلندن، ورئيساً لرابطة الأدب الإسلامي العالمية بالرياض<sup>8</sup>.

توفي الأستاذ الندوي عقب نوبة قلبية مفاجئة وهو في السادسة والثمانين من العمر، في مسقط رأسه "رائي بريلي"، فضّلِي عليه صلاة الغائب في أنحاء العالم الإسلامي وفي الحرمين الشريفين<sup>9</sup>.

وقد قيّض الله للعلامة الندوي تلميذه الهندي الموهوب، الباحث الدكتور سيد عبد الماجد الغوري، حيث اهتم بجمع مقالاته العربية ومحاضراته التي لا تحصى في عدة كتب، تولى طبعها ونشرها دار ابن كثير بدمشق، فأدّت بذلك فائدة جليّة لأهل العربية.

وآخر ما نذكره في هذا التقديم الوجيز عن العلامة الندوي شهادة أحد تلاميذه الذين ملؤوا الآفاق، بأنه كان "والداً عطوفاً، وأستاذاً شفوفاً، ومصدراً ثراً، ومنهلاً نقياً عذباً صافياً"<sup>10</sup>.

### ثانياً- تصنيف كتاباته، وقراءة في أهم مؤلفاته

ترك الندوي عدداً قلّ نظيره من المطبوعات بالعربية لمؤلف عربي واحد فضلاً عن أن يكون مسلماً غير عربي، وهي تتوزع بين كتاب ورسالة ومحاضرة، تناولت قضايا إسلامية شتى تُهمّ المثقف العربي والمسلم. وقد كتبها بأسلوب شائق سهل جمع إليه الرصانة من غير تكلف، فكان بذلك قريباً من عامة المثقفين وأهل العلم. وتنوعت موضوعات الندوي والمعارف التي تطرق إليها، فهذا يدعو الباحثين في نتاجه إلى تصنيف كتبه وفق أبواب ثابتة، بل إنه يمكن أن يصر إلى

عمل ضخم مفصّل يصنّف الشوارد والمفردات من الأفكار والمعلومات في إطارات شاملة، يستوعب كل إطار دراسات مستقلة بذاتها. ولا نزع أن كتبه خلت من تكرار يحصل في مواضع متفرقة من مؤلفاته، فهذا أمر طبيعي لا بد منه لكل مؤلف مُكثر في التأليف. ونحن هنا نسرد عموم الميادين العلمية والمجالات التي كتب وألقى فيها، بحسب رؤيتنا، وهو تقسيم يمكن أن يكون محل خلاف ونظر بحسب التقدير وزوايا النظر، ثم نلقي بعد ذلك الضوء على أهم أفكاره ومؤلفاته وما يتصل أكثر بمحور الثقافتين العربية والهندية، ولا شك أنه يمكن لتقسيمات أخرى أن ترد بحسب العمق والتحليل، ومن زوايا في التقدير يراها آخرون.

فقد كتب الإمام في الفكر الإسلامي، وفي الدعوة الإسلامية المعاصرة، وفي العقيدة من زاوية فكرية خصوصاً، وفي التربية والتعليم والتربية الروحية والتصوف؛ ولعل تلك الميادين بشمولها، وأفقها الواسع، هي أهم ما نذر له حياته رحمه الله. وقد كتب أيضاً في السيرة النبوية، وفي علوم القرآن والحديث والفقه وأصوله، واهتم بالكتابة في الأدب والأدب النبوي وأدب الرحلات، وقد كان له نفسه أسلوب أدبي شائق وقلم سيّال، وخصّص كتباً لدراسة شخصيات إسلامية قديمة ومعاصرة اختارها، وتناولها من جوانب تربوية وسلوكية وعلمية. كما نقف له على كتب ومحاضرات توجّه بها إلى العرب، وأخرى عزّف فيها العرب بأحوال إخوانهم في الهند، كما خصّص بعض مؤلفاته للأطفال والفتيان. وأخيراً فإن كاتباً هذه حاله لن يجد نفسه بعيداً عن خوض طرف من عالم السياسة، حيث تناول قضايا الإسلام والحكم، وكان له خطابات موجّهة إلى الحكام والرؤساء العرب، وتحدث عن القضية الفلسطينية وعلاقتها بلبنان، وسوى ذلك<sup>11</sup>.

### 1- في الفكر الإسلامي:

إذا كان الإسلام بحسب بعض التعريفات هو "الكتاب والسنة" فإن الفكر الإسلامي، من هذا النظر وبحسب فهمنا، هو فهوم أهل العلم والمعرفة من ذينك المصدرين؛ من أجل حلّ مشكلات المجتمعات الإسلامية، وتبيان مواقف

الإسلام من القضايا الإنسانية والعالمية الجديدة، والمسائل العلمية المتنوعة، وفق رؤية تُظهر وتراعي خصائص الإسلام وبنيتها المتفردة. ومما يشمله الفكر الإسلامي الدراسات النظرية الفلسفية التي تتناول بالتحليل والفهم التجريدي عقيدة الإسلام وعموم تعاليمه وتوجيهاته ومجتمعاته عبر التاريخ.

لقد أسهم الندوي بعدد وافر من المؤلفات القيمة في هذا الميدان، ولعل أهم ما ترك للعالم العربي والإسلامي فيه كتابه الشهيران؛ الأول "ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين؟"، والثاني "الصراع بين الفكرة الإسلامية والفكرة القومية"<sup>12</sup>.

قسم كتابه الأول<sup>13</sup> إلى خمسة أبواب، بدأت بحسب الانتقال التاريخي من العصر الجاهلي، ثم مرحلة الانتقال إلى الإسلام، ثم مرحلة العصر الإسلامي الذي امتد قروناً طويلة، ثم عصر السيطرة الأوربية، ثم مرحلة العصر الحديث.

في الباب الأول قدم المؤلف قراءة شاملة مختصرة لأحوال البشرية قبيل ظهور الإسلام، فبيّن ما آلت إليه المجتمعات من فساد وتدهور في الأخلاق والأنظمة الاجتماعية، مراعيًا الوقوف على خصائص الأمم، منطلقاً منها بحسب أديانها، فبدأ بالدول المسيحية الرومية وتحدث عن الحروب الأهلية فيها، وما رافق ذلك من انحلال اجتماعي واضطراب اقتصادي، وتناول حال مصر والحبشة وأمم أوربة الشمالية والغربية، ووقف على حال اليهود وعلاقتهم بتلك البلدان، ثم انتقل إلى إيران الفارسية؛ وتحدث عن الحركات الاجتماعية الهدامة فيها، وتقديسهم للأكاسرة، وأثر عبادة النار في شعوبهم، وعن نظام الطبقات لديهم، وتمجيدهم لقوميتهم، ثم انتقل إلى أمم آسية فبدأ بالصين وديانتها البوذية، فالهند بوثنيتهما المتطرفة، حيث التقسيم والفروق الجائرة بين الطبقات الاجتماعية ومكانة المرأة المسحوقة فيها، وأخيراً إلى العرب الوثنيين، فتكلم بتحليل عن خصائصهم ومواهبهم، وعن أصنامهم وأهنتهم، ومكان النصرانية واليهودية في بلادهم، وعن أمراضهم الاجتماعية والأخلاقية، وقيمة المرأة المهذورة لديهم، وعصبيتهم القائمة على القبيلة والقرابة، ولم ينس المؤلف أن يقف بإنصاف على لمعات من الحق

والخير في وسط ذلك الظلام الواسع. وبعدها تناول الأنظمة المالية وعلاقتها بالحكم، في ممالك الروم في مصر والشام وعند الفرس في إيران، وتحدث عن نظام الخراج والجبائية، وعن كنوز الحكام وثوراتهم، في مقابل اضطهاد الفلاحين وعموم الشعب، وفرض الضرائب القاسية، وضياع العدل بين طبقات المجتمع، والانقسام بين غنى فاحش وترف باذخ وبين فقر مدقع.

في الباب الثاني وهو زمن الانتقال من الجاهلية إلى عصر الإسلام بدأ المؤلف بالكلام على طبيعة التغيير الحاسم الذي يأتي به الأنبياء، والدعوة الإنسانية العامة التي جاء بها النبي ﷺ، ثم الانقلاب العميق الذي جرى في حياة الناس، والتغيير الشامل في نفوسهم، حيث صار الإيمان قيوماً على الأخلاق والميول، وتحلّت النفوس بالثبات أمام الشهوات والمطامع، واستهانت بمظاهر الدنيا، واكتسبت القوة والشجاعة النادرتين، وانتقلت من أنانية الذات إلى العبودية لله، وهكذا تحوّلت خامات الجاهلية على يد النبي الكريم إلى عجائب إنسانية.

في الباب الثالث تحدث الندوي عن سمات المجتمع الإسلامي الذي قام بنيانه وتحددت معالمه، وتناول دور الخلافة الراشدة في بناء المدينة الصالحة، ثم انتقل إلى تراجع الحياة الإسلامية وانحطاطها، وأثر انتقال الإمامة إلى غير الأكفاء، وظهور البدع والضلالات، وانفصال الدين بالتدرج عن السياسة، الذي آل إلى سقوط بغداد المروّع، ثم غياب القيادة المتميزة زمنياً بعد صلاح الدين، إلى بروز العثمانيين على مسرح التاريخ، وتوقف المؤلف بالتحليل على مزايا الشعب التركي التي تحوّلت إلى جمود في العلم وانحسار في الأخلاق، وتأخر في صناعة الحرب وأدواتها، في الوقت الذي قامت فيه نهضة أوربة الحديثة وتقدمت في علوم الطبيعة والصناعات.

في الباب الرابع تحدث الندوي عن المدينة الأوربية الجديدة وطبيعتها وتاريخها، وصلتها بالحضارة الإغريقية والرومانية، وتناول الرهبانية المسيحية وأثرها في أخلاق الأوربيين، وعجزها عن إصلاح الحياة المادية، وفساد رجالها، واضطهاد

رجال الكنيسة للعلماء وشقاء أوربة بهم، ثم ثورة رجال التنوير والمجددين، والعودة إلى نموذج منسوخ عن الحضارة اليونانية، والارتداد نحو المادية حتى في التصوف، والأثر العظيم لنظرية دارون في التفكير الأوربي. ثم انتقل الندوي للحديث عن صعود العصبية وأفكار القومية والوطنية، وهي عنده نتيجة لانكسار الكنيسة في الغرب، وانتقال عدوى القومية إلى البلدان الإسلامية، ثم فصل في مفاصد الفكر القومي وقارنه بالحل الإسلامي لقضايا الحروب ومنافسات الشعوب. ثم انتقل لتحليل الحياة العلمية والاجتماعية الأوربية، فقد افتتح عصر الاكتشافات والاختراعات على يد أوربة، لكن هذا لم يعن انتشار الحق والخير، فقد كان هناك خلط بين الوسائل والغايات، وغابت قوة الأخلاق لصالح أخلاق القوة، وتم تصنيع القبلة الذرية المدمرة، وماتت العاطفة الدينية، وطغت شهوات المادة والجسد، وبات العلم وبالاً على الإنسان بدل أن يكون نعمة.

في الباب الخامس أكد الندوي اتجاه العالم إلى الجاهلية بأسره، بسبب سيطرة الفلسفة الأوربية، وانسياق العالم الإسلامي في الركب نفسه، لكنه حدّد أمل الإصلاح بالمسلمين وجعلهم أمة المستقبل، وذلك بشرط أن يحققوا التحرر النفسي والفكري، ويحققوا الاستعداد الصناعي والحربي، وعوّل كثيراً على العرب أنفسهم، وأنهم أمل العالم الإسلامي، بما لديهم من قوة روحية، وجعل من شخصية النبي ﷺ مفتاحاً لصلاحتهم ثم قيامهم بالإصلاح، ولا شك أن هذا كله مرهون بنية التغيير وإصلاح النفوس.

#### تعليق:

للكتاب أهمية عظيمة وسبب في بلورة الفكر الإسلامي الحديث ونضجه، وقد ظهرت طبعته الأولى عام ١٩٥٠م، فلقي إقبالاً عظيماً ربما لم يتوقعه المؤلف نفسه! واسترعى الانتباه والاهتمام ابتداءً من موضوعه وعنوانه، ولم يكن لتلك الشهرة داعم من شهرة الندوي وشخصيته آنذاك في العالم العربي، حيث لم يكن قد ظهر له كتاب آخر. من زاوية نقدية في المقابل ربما أتهم اليوم الكتاب



بعدم الغوص في التحليل، وعدم الإتيان بأفكار جديدة مستقلة تشدّ القارئ المعاصر في الفكر العربي المعاصر، والرد على ذلك أن مضمون الكتاب ما زال يلي حاجات القراء والمثقفين، بدليل نجاح الكتاب وشيوعه إلى اليوم، وبسبب وبراعة مؤلفه في العرض والإقناع، وسعيه للإجابة عن أسئلة كبرى ومصيرية في موضوعه، وقد لجأ إلى لغة علمية بسيطة يفهمها سائر المتعلمين، وكان على طول الكتاب يستشهد بالأدلة الواقعية والتاريخية التي تؤيد كلامه، كما اتسم أسلوبه بالتكثيف والبعد عن الحشو والخيال. وقد استطاع الكاتب أن يقدم رؤية شاملة لموضوعه، واستيعاب واسع للمعلومات، وذلك في أسلوب شائق يخاطب الوجدان فضلاً عن مخاطبة العقل الحيادي مدعومة بالأدلة والبراهين. ولا ننسى أخيراً أن الكتاب أُلّف بين عامي 1944 و1945<sup>14</sup>، فكان في وقته ثمرة مبكرة عجّلت في نضج الفكر الإسلامي، ووضوح رؤاه وسلوك طريقه.

وأما الكتاب الثاني<sup>15</sup> فلا نأتي على وصف محتوياته ونكتفي بتعليق عام لضيق المقام، حيث يستمد الكتاب أهميته العظيمة في رأي الباحث من عدة اعتبارات، فهو امتداد تفصيلي لجوانب مرّ عليها الندوي في كتابه الأول السابق، وخصوصاً ما جري في العصر الحديث من مواجهات محتومة بين كيانين متنافرين هما الحضارة الغربية الجديدة والفكر الإسلامي بعد سقوط الخلافة العثمانية، وانطلق الندوي في طرح أفكاره مصحوباً بتحليل تاريخي واجتماعي لأحداث مصيرية معاصرة في تركيا والهند وإيران وعدد من بلاد العرب، وبيّن خطر التغريب والفكر الأجنبي الوافد على بلاد المسلمين، وصلته بمفاهيم القومية والوطنية، وعاب على قادة التجديد في الشرق العربي والإسلامي سيطرة المادية على أفكارهم، ثم رسم المؤلف حلولاً يراها لمواجهة التغريب الحاصل بعد أن عالج جوانب الموضوع؛ فكان مما طرحه ضرورة تدوين الفقه الإسلامي، ومواجهة نفوذ المستشرقين وأثرهم في الفكر الإسلامي، والتصدي لنظام التعليم الغربي، مع التأكيد على الاستفادة من المنجزات العلمية الطبيعية للحضارة الغربية.

## 2- الأدب والموهبة الأدبية:

للإمام الندوي قلم عربي عذب، وأسلوب في الكتابة عجيب، فهي يتسلل إلى قارئه بسهولة وجمال من دون تكلف ولا تقعر في استعمال الألفاظ، وهذا أسلوبه في سائر مناحي الكتابة التي يتطرق إليها، ومن هنا تميزت كتابته على الدوام بالروح الأدبية اللطيفة المحببة، وقد أفاد رحمه الله كثيراً في توظيف هذه اللغة السلسة في طريق الدعوة إلى الله.

وإن امتلاك الإمام لتلك البراعة يخبر عن أمرين: أولهما تضلعه بالثقافة العربية، حتى استطاع أن يمتلك تلك الذائقة اللغوية الدقيقة، وهو أمر ليس سهلاً لدارس بعيد النشأة والعيش في الأصل عن بلاد العرب، خصوصاً أن العربية لغة صعبة المراس، لا تُسلس قيادها لكل فارس ولو كان من أهلها! والثاني أن الله وهبه روحاً شفافاً ونفساً مرهفة الشعور، فهي تتسرب من خلال كلماته وتعبيره. سوف نقف على طائفة من كتبه خصصها للخوض في موضوع الأدب وحوله بشكل مباشر، وأخرى برزت فيها مقدرته الأدبية في الموضوعات التي تناولها، ومن النوع الأول نعرض ما يلي:

1- مختارات من أدب العرب قسم النشر<sup>16</sup>: هو كتاب في جزأين، جرى الندوي في كل منهما على الخطّة نفسها، حيث افتتح بآيات مطوّلة من القرآن الكريم، وبعض من الحديث الشريف، ثم أتى بأخبار من السيرة النبوية، وأخرى من حياة الخلفاء الراشدين، فنصوص وأخبار ومرويات مطوّلة من كلام أهل البلاغة والعلم والتاريخ وسواهم، وذلك ابتداءً من عصر الإسلام الأول مروراً بسائر العصور الأدبية إلى آخر ما عاصره في حياته. وهو ما يذكّرنا بعصور شوقي ضيف وتواريخ عمر فروخ، لكن الندوي أضاف شيئاً جديداً من بعض ما كتبه علماء الهند كولي الله الدهلوي ومحمود الجونفوري، فوصل بذلك أهل العربية بإخوانهم في الهند المسلمة، وعرفهم بشيء من أعمالهم، وبراعتهم وتأليفهم في العربية. اكتفى المؤلف بعرض النصوص على القارئ والمتعلم ليجد نفسه وجهاً لوجه مع النصوص الأدبية

في سياقاتها العفوية وظروفها التاريخية، وقد تمّ التعريف بأصحاب المنقولات والروايات في الحواشي مع شرح وافٍ للألفاظ الغامضة. يكشف الكتاب عن خبرة عميقة واسعة في الأدب العربي بسائر عصوره، ويبدو جلياً أن الرجل متبحّر في الثقافة العربية لا يختلف حاله عن مثقف نشأ وترعرع في بلاد العرب! وقد قدّم للكتاب الأديبُ الدمشقي الكبير علي الطنطاوي معجباً ومُثنيّاً على ما أجاد الندوي في جمعه واختياره، وعدّه من أفضل ما صُنّف في هذا المجال، إن لم يكن أفضلها على الإطلاق.

2- نظرات في الأدب<sup>17</sup>: هذا الكتاب هو مجموع مقالات أو محاضرات، مثل حال العديد من كتب الندوي، يكون لها موضوع واحد، ونسيج يضمها، فلا يبدو بينها انقطاع، فقد تحدث في المقال الأول عن التراث الأدبي العربي، وعبر بأسف عن تقصير الأدباء المحدثين عن النهل من ينابيع الأدب الإسلامي الأصيل، في كتب الحديث والسيرة، بل إن هذه المحنة بدأت من يوم أن تسلط أصحاب التصنع والتكلف على الأدب، ليظهروا تفوقهم وبراعتهم، ويصلوا إلى أغراض شخصية. ونقل لنا مثلاً لذلك طرفاً من روائع المرويات في الحديث، كما في خبر كعب بن مالك يوم تخلف عن غزوة تبوك، وطرفاً من كلام السيدة عائشة في حادثة الإفك.

وفي المقال الثاني قدّم دراسة فريدةً حول الأبعاد النفسية والاجتماعية للدعاء الإسلامي، ووقف عند القيمة الأدبية والبلاغية لمرويات الدعاء النبوي، وأكّد على أهمية الصدق والإخلاص والواقعية باعتبارها عناصر أصيلة في الأدب، وضرب أمثلة من روائع دعاء النبي ﷺ في الطائف، وفي عرفات، وأدعية فيها إظهار الفاقة والانكسار لله سبحانه.

في المقال الثالث تناول أدب التراجم والتقديمات، وهو مبحث قليل المثال، حيث قرّر فيه شروطاً لوصف شخصية أو ترجمة إنسان، وذمّ أساليب الكُتّاب في كيل المديح الجاهز واستعمال العبارات المكررة، وذكر مصادر عربية

كالألفاظ الكتابية للهمذاني، وعرّج على كتاب لوالده في تراجم النوابغ في الهند، وذكر أن على المقدم لأي كتاب أن يكون له صلة علمية أو ذوقية بالموضوع الذي يكتب عنه.

في المقال الرابع تناول أدب الرحلات عند العرب، وذكر أن المكتبة العربية غنية بكتب هذا الأدب لولعهم بالسفر والمغامرات، وتناول منها رحلات ابن جبير الأندلسي وابن بطوطة، وعرّج على ندرة كتب الخواطر والانطباعات، وذكر منها المنقذ من الضلال للغزالي وصيد الخاطر لابن الجوزي. وتحدث عن أسباب وفرة هذا الأدب في عصرنا كتييسر أسباب السفر والتأليف، ثم ضرب مثلاً بنفسه وصنيعه سنة 1951م، حين خرج في رحلة إلى عواصم الشرق العربي، وذكر لنا غاياته في الاطلاع على أحوالها، والتعرف برجالها وقادة الفكر فيها، وتعريفهم بشبه القارة الهندية، وأخبر عن خطته وطريقته في الإعداد لها، ونظام أعماله حين قام بها، واجتهاده في تسجيل آرائه وانطباعاته بعد كل زيارة أو مقابلة<sup>18</sup>.

في المقال الخامس عرّف الندوي العرب بظروف اتصال إخوانهم في الهند باللغة العربية، وذكر أن تلك الصلة عميقة وقديمة، وأسف لعدم وصول المدّ اللغوي والثقافي والحضاري نفسه الذي احتضن الشام والعراق ومصر، إلى القارة الهندية. وذكر أن طلائع التأثير اللغوي ترجع إلى القرن الثاني مع المحدث الربيع بن صبيح السعدي الذي كان كما يُذكر أنه أول من صنّف في الإسلام أو من بينهم، وهناك لم تكن العناية مقتصرة على علوم الكتاب والسنة بل تخطتها إلى العربية وآدابها، فكان من كبار العلماء في القرن السابع الإمام الصغاني وكان إماماً في اللغة والحديث والفقه، ومن تأليفه "العباب الزاخر" في عشرين مجلداً، وقد استمرت عناية علماء الهند بالعربية وآدابها عبر الأجيال والعصور، وكان من أعظم ما دوّنه علماءهم "تاج العروس" للسيد المرتضى الزبيدي الهندي، وهو موسوعة لغوية لا نظير لها. وذكر الندوي اشتغال علماء الهند خصوصاً في علم الحديث وموضوع المصطلحات العلمية، ومؤلفاتهم في هذا الباب، مثل كشف

اصطلاحات الفنون لمحمد علي التهانوي. وأشار الندوي إلى أن الهند التي طالما خضعت لنفوذ الفرس الأدبي والثقافي، وتلقفت فتات موائد العرب في اللغة والأدب؛ استطاعت أن تتجاوز الأسلوب التقليدي الذي سيطر على أساليب العرب بعد ظهور مقامات الحريري، وضرب أمثلة لذلك.

في المقال السادس بحث مهم ومرجعي عرّف فيه الندوي العرب بالمدرسة الأدبية الإسلامية في الهند، وتحدث عن نشأتها وميزاتها، وذكر من طبيعة البلد ما كان له أثر في ذلك، حيث تفاعلت عوامل ثقافية وحضارية وعنصرية وسياسية خاصة وتمييزة في هذا الجزء من العالم فكوّنت مدرسة مستقلة في الأدب الإسلامي، فيها قوة العاطفة، وشدة التعلق بالنبي ﷺ، وبمكة والمدينة. وقد نُظمت فيها أقوى الملاحم الإسلامية الشعرية بلغة الأوردو، اللغة الشعبية الأرقى بالهند، كما تدفق شعر المديح النبوي وابتكر شعراؤه معاني وأخيلة مدهشة، ذلك في الوقت الذي تراجع فيه هذا الصنف من الشعر العربي بعد قصيدة البوصيري ونبويات عبد الرحيم البرعي. وحين حكم الإنكليز الهند، وسرى تأثيرهم الفكري والحضاري البغيض، تصدى له جيل من الأدباء والكتاب، وشعراء عباقرة مثل السيد أكبر حسين آبادي، ومُجّد إقبال، وظفر علي خان، وكان ذلك تارةً بأسلوب شعري لاذع متهمك، وطوراُ بأسلوب جديّ وشعر يتدفق حماساً وقوةً. ولما كانت الحرب العالمية الأولى، وما تلاها من سقوط للخلافة العثمانية؛ دبّ الحماس في نفوس شعب الهند المسلم، واشتعلت العاطفة الإسلامية، وبرزت الصحافة الإسلامية، ومنها صحيفة الهلال لمولانا أبي الكلام آزاد، فكانت مقالاته غاية في البلاغة والقوة الأدبية، وهو من أدخل في اللغة الأوردية التعبيرات والكلمات القرآنية. وفي ذلك الزمن نبغ كتاب بالأوردية يُعدّون منشئين لمدارس أدبية وأساليب مرموقة. لم يقتصر الإبداع اللغوي على الأدب وعلوم اللغة فقد نبغ منذ أواخر القرن التاسع عشر مؤرخون ومحققون دَوّنوا السيرة النبوية والتاريخ الإسلامي وعرضوا الحضارة الإسلامية، وردّوا مطاعن المستشرقين وأكاذيبهم، ومن

هؤلاء شبلي النعماني. كما لمع اسم أبي الأعلى المودودي رئيس الجماعة الإسلامية، وله كتابات إسلامية قوية وكتب غزيرة قيمة. وأخيراً يُذكر أن من سمات العلماء في الهند أنهم أنفسهم قادوا الحركة الأدبية الإنشائية فيها، فكان كل واحد منهم مدرسة مستقلة.

في المقال السابع تناول الندوي شعر جلال الدين الرومي من حيث أنه أدب العاطفة والحب واحترام الإنسان. وقال إن الرومي دعا بقوة إلى العاطفة والحب، وأن من ذاقه مرّة لم يسغ شراباً، وأن كل المرضى يرجون البرء من أمراضهم بخلاف مرض الحب فهم يستزيدون منه، فهو علّة لكنها تشفي من كل علّة، فهي صحة الروح وروح الصحة. ثم يقرر أن الحب خالد فلا ينبغي إلا أن يوجّه للخالد، وهو حقّ الله الذي لا يموت. وليس للمحبّ أن يحتقر نفسه بسبب سموّ المحبوب، فالمحبوب الحقيقي يجب أن يُحَبّ. ويتجه الندوي بعد هذه النقطة إلى فكرة كرامة الإنسان وشرفه، حيث يرد على دعوة بعض المتصوفين العجم إلى الفناء بقولهم "موتوا قبل أن تموتوا"، ويذكر أنه بسبب تلك الفلسفات والأفكار أدب وشعر متشائم ينظر للعالم والحياة بمنظار أسود، فهنا قام الرومي بتجسيد الفكرة الإسلامية الصحيحة عن كرامة الإنسان في شعره الرثان، وتبّه على أن الله خلق الإنسان في أحسن تقويم، وأن الإنسان هو خلاصة الكون، ومجموع أوصاف العالم، ولكن قد ندر وجود الإنسان الحقيقي في عصره كما ندر في عصر غيره.

في المقال الثامن تناول الندوي أثر الفيلسوف مُجَدِّ إقبال في توجيه الشعر والأدب، وقدم بكلام على الأدب وارتباطه بالعاطفة القوية وأنه من أكبر الوسائل في سبيل الوصول إلى الأهداف النبيلة، ومنها التأثير في النفس البشرية. وينتقل إلى إقبال الذي يرى أن الأدب لا يصل إلى حدّ الإعجاز حتى يستمدّ قوته من أعماق القلب ويُسقى بدمه. لقد عاش إقبال زمناً يتعلم في جامعات الغرب، لكنه عاد منها قوي الإيمان بخلود رسالة الإسلام، وأنشأ مدرسة في الشعر وأحدث

تراكيب جديدة ومعاني وأخيلة لم تكن قبلاً. وما من أديب أو كاتب بعده إلا تأثر به في قليل أو كثير كما يقول الندوي، فقد تميز بثلاثة مكونات هي قوة الشخصية، وقوة العقيدة، وقوة العاطفة. وقد استخدم شاعريته ومواهبه لصالح الإسلام وصالح الإنسانية. إن العالم العربي غني بالعلماء والمفكرين، منهم شوقي وإبراهيم، لكنه لم يُرزق بشاعر عبقري كإقبال، وقد هيأته تلك العبقرية لدور ثوري قيادي في الشعر والأدب.

في المقال التاسع تحدث الندوي عن فكرة تأليف كتاب في تاريخ الأدب العربي منذ اشتغاله في ندوة العلوم بتدريس كتاب الزيات - وهو بنفس الاسم - مع تقديره لقيمة ذلك الكتاب الأدبية والموضوعية، ثم أعجبه سعي أستاذين بارزين هما مُجدِّ الرابع، وواضح رشيد في جامعة الندوة، لتأليف منهج دراسي، وسلسلة من الكتب في تاريخ الأدب العربي ابتداءً من العصر الجاهلي إلى اليوم. وساعدهما اطلاعهما على المصادر الحديثة في الآداب والعلوم، والنظريات الحديثة، والنظرة الإسلامية البريئة من تقديس الغرب.

**3- نظرات في الأدب النبوي<sup>19</sup>**: الكتاب ثلاثة أقسام؛ في الأول باب نادر من البحث، تناول فيه شهادات برفعة بيان النبي ﷺ وعلو إبداعه وفصاحته؛ أولها من كتاب الله، ثم من الحديث الشريف نفسه، ثم من الصحابة فائمة اللغة والأدب. وفي الثاني نماذج مختارة من الأدب النبوي تبين بلاغته وحكمته وروعة بيانه. وفي الثالث دراسة للسيرة النبوية تتصل بالأدعية المأثورة، مع تقديم مهم لفلسفة الدعاء في الإسلام.

**4- روائع إقبال<sup>20</sup>**: هذا كتاب مهم يعرف العرب بفيلسوف الهند الكبير مُجدِّ إقبال، وقد ذكر الندوي لقاءه الشخصي به، وأن فيه صفات جامعة تجلت في شعره، هي الطموح والحب والإيمان. وتحدث عن حياته وثقافته، والعوامل التي كوّنت شخصيته، وآراءه في أنظمة التعليم العصري، وفي الآداب والعلوم الحديثة، وفكرته عن الإنسان الكامل. وفي نصف الكتاب الثاني قدّم الندوي ترجمات قام

بها لمختارات من شعره. والكتاب، والحق يقال، وبرغم كونه لا يتجاوز مئة وثلاثين صفحة، لكنه سيظل مرجعاً قيماً لا يستغنى عنه لكل دارس عربي حول شخصية إقبال وشعره وأثره.

5- في مسيرة الحياة<sup>21</sup>: يقع الكتاب في أكثر من أربعمئة وخمسين صفحة، يتحدث فيها العلامة عن حياته وبيئته الاجتماعية والسياسية، وأسرته الكريمة التي نشأ في ظلها، ويتناول تفاصيل حياته كلها، فهو يجمع بين طريقة الترجمة الشخصية لنفسه مع السرد التاريخي للوقائع فيها مع تحليل للأفكار والأحداث والبيئة، فهو لا يقف عند حدود الأسلوب الأدبي المتخيّل أو المتبع في السير الذاتية، بل ينقل لنا تفاصيل أعماله، وأحداث الحياة من حوله، وتفاعله وتفاعل الناس، وفي هذا فائدة عظيمة للقارئ إذ يقف على نموذج عملي يتمثله ويفيد منه بما يلائم شخصه وظروفه فيقلده فيه إذا شاء، ويتعلم من تجربته ومواقفه.

ومن النوع الثاني من كتب الأدب للعلامة الندوي نقف هنا على كتب له جرى فيها على طريقة توجيه الكتابة بأسلوب أدبي، وإكسابها حلةً تغري بالاطلاع عليها، وتقربها من نفوس القراء:

1- قصة دراستي القرآنية<sup>22</sup>: هذا الكتاب لم يكتبه الندوي بالعربية، وإنما ترجمه أحد الأساتذة الندويين، وهو كتيّب تناول مؤلفه كيف نشأت العلاقة بينه وبين بكتاب الله من طفولته إلى شبابه ونضجه، وفيه من حلاوة السرد الشخصي والإخبار عن الذات، لكنه لا يلبث كالعادة أن يصهر فيه من فوائد العلم والحكمة والإرشاد والتوجيه، وفيه كلام على كتب التفسير وتفصيل فوائدها، وعن تجربته في التواصل معها، وفي هذا فائدة عظيمة تعلق بذهن القارئ وتختصر عليه جهوداً في الأخذ والتعلم.

2- قصة كتاب يحكيها مؤلفه<sup>23</sup>: هو كتاب صغير، تحدث فيه الندوي عن ظروف تأليفه هو لكتابه "ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين"، والكتيب شكل



من السيرة الشخصية ممزوجة بالحديث عن ظروف تأليف الكتاب، والدوافع إليه، في قالب من الدعوة إلى الله، كما عوّدنا الندوي في سائر مؤلفاته.

**3- إذا هبّت ريح الإيمان<sup>24</sup>**: هذا كتاب قد يبدو من ظاهره وعنوانه أنه يبحث في الدعوة إلى الله وآثارها في النفوس، وهذا حق لكن المؤلف انتهج إلى هذه الغاية سبيل القصة والخبر، ليقوما بإيصال أفكاره حيّة طازجة بدلاً من السرد الذي قد يكون نظرياً مملأً، فكانت تلك أخباراً صحيحة، شائقة ممتعة للقارئ، تحفر عميقاً في وجدانه وتؤثر عاجلاً في سلوكه، وقد نقلها الإمام من واقع جهاد الشعب الهندي المسلم ضد الإنكليز، بقيادة السيد الإمام أحمد بن عرفان الشهيد، وقد كان له جماعة نشأت على توجيهاته وتربيته السلوكية العميقة، على هدي من كتاب الله وسنته، فالندوي يسرد لنا بأسلوب قصصي لا يُنسى من سيرة الشيخ وتلامذته في كفاحهم الإيماني ودعوتهم إلى الله.

ونقف على نموذج أخير للكتابة الأدبية لدى العلامة الندوي، من خلال

كتاب أراده تعليمياً مبسطاً، يقدمه لطلاب العربية في الهند، هو:

**1- القراءة الراشدة لتعليم اللغة العربية والثقافة الإسلامية<sup>25</sup>**: هذا كتاب من نحو ثلاثمائة وخمسين صفحةً في ثلاثة أجزاء، فيه نصوص تعبيرية مؤلفة، وحوارات مصنوعة، ومختارات أدبية وتاريخية من سيرة النبي ﷺ وأصحابه الكرام، ومن قصص التاريخ الإسلامي، وقد أرادها العلامة الندوي موجهة لطلاب المدارس المتوسطة والثانوية في درس اللغة العربية. والملاحظ يرى أن النصوص المقررة مختارة بعناية لتجمع بين السهولة والألفاظ القريبة، وبين الإمتاع والتشويق الذي أمسى شرطاً لا غنى عنه في هذا العصر! وهي لا تجري على طرق أكاديمية متكلفة في التعليم، بل تعتمد إلى التعليم المباشر من لغة الحياة اليومية، وفي سياقات عفوية بعيدة عن التكلف، وطالما رأينا فائدة تلك الطريقة السريعة والمباشرة في التعليم.

**3- في أدب الرحلات:**

ترك لنا العلامة الندوي عدة كتب عن رحلاته إلى بلاد عربية، نقل لنا

- فيها طريقته الشخصية، وأسلوبه الأدبي في تسجيل رحلاته، وإخباره عمّا كان له فيها، وما عمل، وما شاهد، وما زار من أماكن، وبمن التقى. وأهم تلك الكتب:
- 1- أسبوعان في المغرب الأقصى<sup>26</sup>: افتتح الكتاب ببحث مطول عن مراكش وتاريخها والطرق الصوفية فيها، وانتقل المؤلف لوصف زيارته إلى بلد المغرب ومدنه، وسجل انطباعات شخصية ووجدانية ممتعة، تطابق في ذلك كله ما هو شائع عن مفهوم أدب الرحلات، وحُتم الكتاب بفصل عن أحوال المسلمين في المغرب ومشكلاتهم ونواحي التقصير عندهم، وهذا شأن الندوي في توجيه ما يكتب نحو غايات تربوية وسياسية إسلامية.
- 2- مذكرات سائح في الشرق العربي<sup>27</sup>: تناول الندوي في هذا الكتاب رحلته التي انطلقت بالبحر من الحجاز إلى مصر فالسودان، فسورية، فالأردن، فلبنان. الكتاب مزيج مختلط من الذكريات، وأوصاف الزيارات، ومقابلات أهل العلم والمسؤولين السياسيين، تحللها إثبات لبعض المحاضرات التي أُلقيت في المراكز الثقافية والجامع العلمية والإسلامية. ولا تغيب كالعادة طريقة توجيه الكتاب وموضوعاته نحو الأهداف التربوية وعلاج مشكلات المسلمين القائمة في تلك الأماكن.
- 3- من نهر كابول إلى نهر اليرموك<sup>28</sup>: هذا الكتاب تسجيل لانطباعات العلامة الندوي، حين زار ستة بلدان إسلامية هي أفغانستان وإيران ولبنان وسورية والعراق والأردن، وكان وقتها قائداً لوفد أرسلته رابطة العالم الإسلامي التي مقرها مكة المكرمة، في سنة 1392هـ-1973م. وجرى فيه المؤلف على عادته في سرد معلومات تاريخية عن المكان، ووصف للزيارة، وأوصاف أدبية وجدانية، وحديث عن لقاء بشخصيات علمية واجتماعية وسياسية، وطرح لمشكلات المسلمين الخاصة والعامة.

4- **نفحات الإيمان بين صنعاء وعمان**<sup>29</sup>: هذا الكتاب يحوي مقالات أو محاضرات علمية واجتماعية إسلامية أُلقيت في عدد من المدن العربية ما بين صنعاء وعمان في جولة للعلامة الندوي، ولعل العنوان يوحي بغير ما هو كائن إذ يجيل أن الكتاب فيه وصف لرحلات جرت في تلك البقاع. وهذه الطريقة تذكرنا بعناوين من مثل الفتاوى الحلبية أو الفتاوى الهندية، وما هذا التخصيص في الواقع إلا لكون المؤلف مسافراً في هذا البلد أو ذاك فأجاب فيه عن تلك المسائل!

#### 4- في الكتابة للأطفال العرب

برغم انشغالات العلامة الندوي في سائر أعماله التدريسية والإدارية، وتأليفه العلمية والدعوية، فإنه لم يفته أن يتوجه إلى فتیان العرب المسلمين بشيء مكتوب ينفعهم، فألف ثلاثة كتب اجتهد فيها أن تناسب أعمارهم وملكاتهم الناشئة، وهي:

1- **قصص النبيين للأطفال**<sup>30</sup>: أُلّفه الندوي ليكون كما قال شيئاً مفيداً في وجه حكايات السننير والكلاب وغيرها من الحيوانات، وهو مفيد للكبار فضلاً عن الصغار كما قال مقدمه سيد قطب، وقد كتبه بأسلوب سهل يوافق سني الفتیان وأذواقهم، وحاكى أسلوب الأطفال وطبيعتهم، فلجأ إلى تكرار الكلمات والجمل وسهولة الألفاظ وبسط القصة. ولا يخفى أن هذا النوع من الكتب المطبوعة بات يواجه تحدياً من المجالات المصورة وقنوات التصوير المتحرك الحديثة.

2- **قصص من التاريخ الإسلامي للأطفال**<sup>31</sup>: عمد الندوي في هذا الكتاب إلى اختيار قصص وأخبار من عصور الإسلام المختلفة، ابتداءً من عصر النبي ﷺ وانتهاءً بالعصر الحديث، وقد أعمل في صياغتها وتقديمها من براعته الأدبية وأسلوبه الجامع بين البساطة والجمال، مع مسحة من الخيال المحبب والأوصاف التي تشد الفتیان، وجاءت القصص نسيجاً منسجماً من بقاع العالم الإسلامي

كله، وهي قصص تعلم التضحية والإيمان ومحبة الله ورسوله، وتفضيلهما على ما عداهما من أهل الدنيا ومتاعها.

3- سيرة خاتم النبيين ﷺ للأطفال<sup>32</sup>: ألف الندوي كتابه هذا موجهاً للفتيان من العرب والمتعلمين لها، معتمداً على سيرة ابن هشام، وجعله في قالب إخباري قصصي، يشد بأحداثه الشائقة، ويعلم الإيمان والعقيدة، ويحرك نوازع الحب العميق، ولم يمزجها كما ذكر بالتحقيقات العلمية والتعليقات الفلسفية، وجعله وسطاً بين كتب السيرة المؤلفة للكبار ونظيراتها المؤلفة للصغار. وقدّم بين حين وآخر بعنوان قصير يعطي فكرة عن مضمون الخبر اللاحق، وقد طُبِع الكتاب بخط كبير واضح لتسهيل قراءته وترسخ معلوماته.

#### الخاتمة و خلاصة البحث:

من عرض البحث أفدنا التعريف بشخصية مهمة في تاريخ الفكر والدعوة الإسلامية المعاصر، من بلاد الهند، كان لها أثرها في أنحاء العالم العربي فضلاً عن نفعها المشهود في سائر أنحاء العالم الإسلامي، وصار لها دور كبير في الوصل والتقريب المستمر بين العرب وبين إخوانهم المسلمين في الهند. وقد عرضنا بالوصف والشرح المجمل لطائفة من كتبه التي أثرت في الثقافة العربية بعد وقوفنا على الموضوعات التي دار عليها عموم كتبه الوافرة التي تجاوزت مئة وخمسين كتاباً، حيث وجدنا أن هذه تمحورت حول مضامين عريضة من الدعوة إلى الله، والتربية، والتوعية السياسية، في سعي حثيث لإصلاح أحوال المسلمين المختلفة، في شتى المناحي الاجتماعية والفكرية والعلمية، وكان للعلامة الندوي دور متفرد في تعريف المسلمين العرب بأحوال إخوانهم في بلاد الهند، وهو ما امتاز به الشيخ الندوي دون غيره من كتّاب العرب والهنود.

## الحواشي والمصادر

- 1 سورة سبأ، الآية 8.
- 2 العقيل، عبد الله، الإمام الرباني السيد الشيخ أبو الحسن الندوي، مركز الحضارة للبحوث والدراسات والتدريب، إسطنبول، ط1، 2019م. ص7.
- 3 انظر: القرضاوي، د. يوسف، أبو الحسن الندوي كما عرفته، دار القلم، دمشق، ط1، 1421هـ-2001م. الباب الأول كله.
- 4 انظر: الغوري، سيد، أبو الحسن الندوي الإمام المفكر الداعية المرابي الأديب، دار ابن كثير، دمشق-بيروت، ط3، 1426هـ-2005م. ص146-149.
- 5 انظر: الغوري، سيد، مقالات إسلامية في الفكر والدعوة للعلامة الإمام السيد أبي الحسن علي الحسيني الندوي، دار ابن كثير، دمشق-بيروت، ط1، 1424هـ-2004م، جزءان. ج1 ص9-10.
- 6 انظر: الغوري، سيد، أبو الحسن الندوي الإمام المفكر الداعية المرابي الأديب، دار ابن كثير، دمشق-بيروت، ط3، 1426هـ-2005م. ص208.
- 7 انظر: الغوري، مقالات إسلامية في الفكر والدعوة للعلامة الإمام السيد أبي الحسن علي الحسيني الندوي. ص11.
- 8 انظر: المصدر نفسه. ص12-14.
- 9 انظر: المصدر نفسه. ص15.
- 10 الندوي، د. محمد اجتباء، أبو الحسن علي الحسيني الندوي الداعية الحكيم والمرابي الجليل، دار القلم، دمشق، ط1، 1421هـ-2001م. ص17.
- 11 راجع قائمة المصادر في نهاية البحث.
- 12 ومن كتبه في هذا الباب: الأركان الأربعة مقارنة مع الديانات الأخرى، وإلى الإسلام من جديد، والإسلام والغرب، وردة ولا أبا بكر لها، والحضارة الغربية الوافدة وأثرها في الجيل المثقف، والإسلام وأثره في الحضارة وفضله على الإنسانية، والمسلمون تجاه الحضارة الغربية، وواقع العالم الإسلامي وما هو الطريق السديد، والإسلام في عالم متغير، وبين الدين والمدنية، حاجة البشرية إلى معرفة صحيحة ومجتمع إسلامي، وغيرها.
- 13 راجع: الندوي، أبو الحسن علي الحسيني، ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين؟، مكتبة الإيمان، المنصورة، بلا تاريخ.
- 14 الندوي، أبو الحسن، قصة كتاب يحكيها مؤلفه، المجمع الإسلامي العلمي، لكانا، ط1، 1413هـ-1993م. ص13.

- 15 راجع: الندوي، أبو الحسن، الصراع بين الفكرة الإسلامية والفكرة القومية في الأقطار الإسلامية، دار القلم، الكويت، ط4، 1403هـ-1983م.
- 16 راجع: الندوي، أبو الحسن، مختارات من أدب العرب قسم النثر، دار ابن كثير، دمشق-بيروت، ط1، 1420هـ-1999م، جزءان.
- 17 راجع: الندوي، أبو الحسن، نظرات في الأدب، دار البشير، عمان، ط2، 1418هـ-1997م.
- 18 للندوي عن رحلاته كتب سنرد عليها.
- 19 راجع: الندوي، أبو الحسن، نظرات في الأدب النبوي، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط1، 1425هـ-2004م.
- 20 راجع: الندوي، أبو الحسن، روائع إقبال، دار الفكر، دمشق، ط1، 1379هـ-1960م.
- 21 راجع: الندوي، أبو الحسن، في مسيرة الحياة، دار القلم، دمشق، ط1، 1407هـ-1987م.
- 22 راجع: الندوي، أبو الحسن، قصة دراستي القرآنية، نقلها للعربية مُجد نعمان الدين الندوي، دار ابن كثير، دمشق-بيروت، ط1، 1426هـ-2005م.
- 23 راجع: الندوي، أبو الحسن، قصة كتاب يحكيها مؤلفه.
- 24 للندوي، أبو الحسن، إذا هبت ريح الإيمان، دار القلم، الكويت، ط1394هـ-1974م.
- 25 راجع: الندوي، أبو الحسن، القراءة الراشدة لتعليم اللغة العربية والثقافة الإسلامية، الأكاديمية الإسلامية-ليستر، البمامة-دمشق وبيروت، ط1424هـ-2003م.
- 26 راجع: الندوي، أبو الحسن، أسبوعان في المغرب الأقصى، مطبعة الرسالة، 1981م.
- 27 راجع: الندوي، أبو الحسن، مذكرات سائح في الشرق العربي، دار ابن كثير، دمشق-بيروت، ط1، 1422هـ-2001م.
- 28 راجع: الندوي، أبو الحسن، من نهر كابول إلى نهر اليرموك، دار الهلال، أنقرة، ط1394هـ-1974م.
- 29 راجع: الندوي، أبو الحسن، نفحات الإيمان بين صنعاء وعمان، المجمع الإسلامي العلمي، لكهنؤ، 1404هـ-1984م.
- 30 راجع: الندوي، أبو الحسن، قصص النبيين للأطفال، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط20، 1417هـ-1996م.
- 31 راجع: الندوي، أبو الحسن، قصص من التاريخ الإسلامي للأطفال، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1412هـ-1992م.
- 32 راجع: الندوي، أبو الحسن، سيرة خاتم النبيين ﷺ للأطفال، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط9، 1405هـ-1985م.